ISSN: 1112-4210

EL - HAKIKA (the Truth)
Journal for Social and Human Sciences

EISSN: 2139-2588

مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية والانسانية

المجلد: *19* / **العدد: *02*** / **السنة: *2020*** **(العدد التسلسلي 53)** / ص ص:168 -180.

المضمر السوسيوثقافي وقضايا الهوية في الموروث الأدبي الشعبي الجزائري

Socio-Cultural Track and Identiy Issues in the Algerian Popular Literary Heritage

Nedjoua Mansouri [1] **نجوى منصوري**

كلية الآداب و الفنون، جامعة باتنة 1 (الجزائر)، أدب حديث، nejouan@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/10/21 **تاريخ القبول:** 2020/05/21 **تاريخ النشر:** 2020/06/30

ملخص: تعد النتاجات الشعبية من الخصوصيات الثقافية للأمم والشعوب، تضمر في أنساقها المختلفة تصورات واعتقادات ومواقف اختزلتها تجارب إنسانيةحافظت على هويتها وقيمها الوطنية والدينية والأخلاقية ....، ولأّن الموروث الشعبي يمثل كيان الفرد والجماعة، فهو لا ينحصر في زمن مضى من حياة المجتمعات، بل أصبح حاضرها الذي يمتد عبر تطورها الحضاري. تسعى هذه إلى مقاربة بعض أشكال الموروث الأدبي الشعبي الجزائري كونه الخطاب الإنساني الذي يدوّن حياة الفرد الاجتماعي في ارتباطه بالقيم التراثية الأصيلة والهوية التاريخية الوطنية مما يوجد خصوصية ثقافية وانتماء روحي.

كلمات مفتاحية: (الموروث الشعبي، المضمر الثقافي، القيم التراثية، الخصوصية الثقافية)

Abstract:

Popular outcomes are considered as a cultural specificity of nations and peoples, it hided between its different patterns perceptions, beliefs and attitudes reduced by human experiences and maintained its identity, also its national, religious and ethical values…since the popular heritage constitute the individual and collective's entity, it's not limited to a past time from communities lives, but it becomes the present witch stretching across the civilization's development This research paper seeks to approach some forms of the Algerian popular literary heritage, which presents the human discourse writes down the social individual life in its linkages with authentic

[1] **المؤلف المرسل: نجوى منصوري nejouan@gmail.com**

patrimonial values and the national historical identity which creates a cultural specificity and a spiritual belonging.

Keywords: Popular heritage, Cultural implicit, patrimonial values, cultural specificity.)

مقدمة:

تحتشد مقومات الكينونة الإنسانية من جوانبها اللغوية والعقدية والتاريخية والاجتماعية... لتشكيل وعي الأنا وإدراكها لشروط وحدود تلاقيهامع الآخر، فلا يمكن للانسان أن يحقق وجوده الثقافي دون أن يكون له لسان يترجم ما يجول في نفسه وما يرومه تفكيره، ولا يمكن بحال من الأحوال أن يتحقق المنجز الثقافي للفرد أو الجماعة دون لغة توحدهم، وكذلك الشأن بالنسبة للعقيدة والتاريخ والوطن ومبادئ الحياة الاجتماعية والاقتصادية وحتى تمثلات الفانتاستيكية أو الغيبية مما يمثله البعد الميثولوجي لدى المجتمعات البشرية، ولعل الموروث الشعبي (ومنه الأدبي) من منجزات اللغة الثقافية المترجمة للحال الوجدانية للشعوب وطرق تفكيرهم بمستوياتها واعتقاداتها التي تجمعهم إلى جانب سبل عيشهم.

وباعتبار المادة الاجتماعية والثقافية والواقعية بؤرة النص الأدبي الشعبي، فان هذه الدراسة تسلط الضوء على الوعي الفردي والجماعي اتجاه الذات والجماعة ومتغيرات الواقع وأحداث التاريخ ....مما يسم في تشكيل هوية الأفراد في مجتمعاتهم ، ويتجسد في المنجز الشعبي عبر انساق مضمرة تحتضن الواقع الإنساني والأيديولوجي والاجتماعي والنفسي... بكل أبعاده ودلالاته.

إشكالية البحث:

يعد البحث في أشكال التراث الإنساني من خلال النص الشعبي احد اهتمامات الدراسات السوسولوجية والثقافية، فالأشكال التراثية تحفاظ على كينونتها وكيانها وحتى هيكلها التقليدي العتيق بالرغم من التحولات التي تحدث للمجتمعات ، وتأخذ تلك الأشكال مجراها الجديد في التزامن مع الأزمنة الحديثة والمعارف الانسانية والمتجددة، والقضايا الاجتماعية والأيديولوجية والنفسية ... ومن هنا تتحدد اشكالية البحث في جملة من التساؤلات حول: ماهية المضمر الثقافي وعلاقته بالنص الأدبي الشعبي، ومدى ارتباط النصوص الشعبية بهوية

المجتمعات وقضاياها الاجتماعية واشكالية الأنا والآخر، وكيفية تشكل قضايا الهوية في النص عبر أنساقها المضمرة؟

أهداف البحث:

يشكل التكوين الثقافي للفرد الشعبي (وأنموذجه في هذه الدراسة الفرد الجزائري) نسقا مضمرا في منجز هذا الفرد سواء أكان هذا المنجز فكري بحت أو منجز فني بحت أو منجز ثالث يجمعهما معا. ولما اختار هذا البحث المنجز الأدبي الشعبي التراثي للفرد الجزائري فلأنه يجمع أساليب التفكير الثقافي وإبداعات الكتابة الأدبية ضمن نصوص شعرية ونثرية لا تترجم حال المبدع وخصوصياته بقدر ما تعبر عن هوية جماعية ثقافية، ولعله الأمر الذي جعل معظم النصوص التراثية الشعبية مجهولة النسب.

منهجية البحث:

تحاول هذه الدراسة الاجابة عن التساؤلات المتكررة حول طبيعة العلاقة القائمة بين النص التراثي الشعبي وقضايا الهوية في المجتمع الجزائري عبر التصورات السوسولوجية والثقافية، واستدعت الدراسة البحث السوسيوثقافي للكشف عن الأنساق المضمرة في النص الأدبي الشعبي والتي تحتضن المعتقدات الشعبية في أبعادها الاجتماعية والدينية والسلوكية والثقافية.

***

1. مفهوم النسق المضمر في الدراسات الثقافية:

يمثل البعد الثقافي في النص مجموع أنظمة أو أنساق ثقافية مضمرة تحمل معاني التسلط والهيمنة من جهة كون الفعل الثقافي أداة للهيمنة، ومن جهة ثانية تمثّل أحوال الناس وتجاربهم وآراءهم، ولعله الأمر الذي جعل الدراسات الثقافية تتنوع في قراءاتها للنصوص والخطابات الإنسانية

تشكّل النقد الثقافي باهتماماته تلك ضمن تيارات النقد النصي والألسني وتحولات ما بعد الحداثة والتي تحاول فحص المقولات النظرية من خلال المتاح من الخطابات (الغذامي ع، ط6، 2014) ، ولعل المتاح الثقافي في النصوص ألغى مركزية وأحادية تلك النصوص وفتح مجال تلقيها

على فضاءات ثقافية مفتوحة تستوي فيه الثقافة العالمة والثقافة الشعبوية على حد قول مالك بن نبي (bennabi، 2014)، والرسمي والهامشي...بحيث تكون اللغة الكاتبة هنا وعاء تنصهر فيه الأنساق الثقافية تظهر ما يمكن إظهاره وتضمر ما يجب إخفاؤه

هذا المضمر أو المخفي يمثل عادة حالة الرفض أو المعارضة للثقافة مما ينبه إلى خطورة وأهمية هذا النسق إجتماعيا وأيديولوجيا و<<المحظور ليس منعا أو حظرا في جميع حالاته، بل هو في حالات التعاقد الاجتماعي خاصة، انتماء "عفوي" لنظام أخلاقي يؤسس على التواصل الاجتماعي بكل واجهاته الثقافية، أو هو التنازل الطوعي عن جزء من الحرية للاستمتاع بحالات إنسانية مضافة تفتح الذات على ما هو أبعد من ملكوته الضيق>> (بنكراد، 2013).

هذا المفهوم النقدي الذي تحمله الدراسات الثقافية يمكّن النص من الانفتاح (عن طريق القراءة والتلقي) على فضاءات ثقافية وحضارية واسعة تمتد زمنيتها إلى المجهول سواء أكان في الماضي أو في المستقبل، وعليه يمكن استحضار نصوص تراثية ماضوية (مجهولة النسب التاريخي) وفتحها على آفاق القراءات الثقافية وكشف المضمر الذي قبع في رحمها أمدادا، ولعل الموروث الأدبي الشعبي الجزائري من الخطابات التي تفتح وعاءها اللغوي لنبش المضمر الثقافي المثقل بهموم الإنسان البسيط وتجاربه الحياتية وانتماءاته الروحية واعتقاداته الثابتة...

2 .علاقة المضمر الثقافي بالهوية والانتماء:

تتعلق الهوية بالكينونة أو الوجود الإنساني في فراديته أو في انتمائه المشترك إلى جماعة معينة تتوحد فيها القيم الروحية : العقائدية أو الأخلاقية أو الاجتماعية... وللهوية مفهوم متعلق بالرؤى والأيديولوجيات والثقافات والمجتمعات... في تفاعلاتها الداخلية بين أفراد الجماعات أو في انفتاحها وتعالقها مع العوالم الخارجية مع شرط الحفاظ على القيم والمبادئ الراسخة دون قيد أو سلطة ومن هنا يكون التشكل الثقافي، النابع من أصالة تلك القيم والمبادئ الفردية أو الجماعية القابلة للاندماج بوعي في الآخر الأجنبي دون الانصهار في هوياته وقومياته وخصوصيات، أقول يكون هذا التشكل الثقافي منبعا من منابع الأنا او الذات أو الكينونة.

تحتشد مقومات الأنا في كينونتها أو وجودها: لغة وعقيدة وتاريخا ووطنا... بوعي وإدراك معين لشروط وحدود تلاقيها مع الآخر، فلا يمكن للانسان أن يحقق وجوده الثقافي دون أن يكون له لسان يترجم ما يجول في نفسه وما رومه تفكيره، ولا يمكن بحال من الأحوال أن يتحقق المنجز الثقافي للفرد أو الجماعة دون لغة توحدهم، وكذلك الشأن بالنسبة للعقيدة والتاريخ والوطن ومبادئ الحياة الاجتماعية والاقتصادية وحتى تمثلات الفانتاستيكية أو الغيبية مما يمثله البعد الميثولوجي لدى المجتمعات البشرية، ولعل الموروث الشعبي (ومنه الأدبي) من منجزات اللغة الثقافية المترجمة للحال الوجدانية للشعوب وطرق تفكيرهم بمستوياته واعتقاداته التي تجمعهم إلى جانب سبل عيشهم.

أما البعد الخرافي أو الميثولوجي فهو الذي سيطر على المنجز الشعبوي التراثي في علاقته بسذاجة التفكير عند الإنسان البدائي أو الطبيعي(لشدة التصاقه بالطبيعة) وتصويره لكيفية تعايشه مع الوجود عن طريق التساؤل الذي يفضي إلى إجابة تربط ظواهر الكون بالغيبيات والعجائبيات والقوى الخارقة والكرامات... وهو ما مثل بحق هوية الإنسان الذي اهتدى إلى ذلك بروح فردية باحثة عن سبب وجوده أي كينونته وروح جماعية مثلت اللحمة التي يجتمع فيها مفهوم الوحدة والتوافق والتعاضد الجماعي فكريا وعقائديا واجتماعيا...لمواجهة سيطرة الطبيعة من جهة والمجتمعات البشرية المختلفة عنها ثقافيا وفكريا وعقائديا...

شكل هذا التكوين الثقافي للفرد الشعبوي (أنموذجه في هذه الدراسة الفرد الجزائري) نسقا مضمرا في منجز هذا الفرد سواء أكان هذا المنجز فكري بحت أو منجز فني بحت أو منجز ثالث يجمعهما معا. ولما اختار هذا البحث المنجز الأدبي الشعبي التراثي للفرد الجزائري فلأنه يجمع أساليب التفكير الثقافي وإبداعات الكتابة الأدبية ضمن نصوص شعرية ونثرية لا تترجم حال المبدع وخصوصياته بقدر ما تعبر عن هوية جماعية ثقافية، ولعله الأمر الذي جعل معظم النصوص التراثية الشعبية مجهولة النسب.

3. الموروث الأدبي الشعبي الجزائري (النسق الثقافي و بلاغة الانزياح):

يعد الموروث الشعبي جنين رحم الامم والشعوب الانسانية الذي يحمل جيناتها الأركيولوجية وخصوصياتها التاريخية الأنطولوجية وتطلعاتها الإيتوبية (الطوبوية) ولذلك فهو الجنين الذي لا يمكن أن يسقط بسقوط الامم وإنما يواصل سيروروته ويحقق وجوده الثقافي حتى مع تلاشي الصرح الحضاري لتلك الأمم والشعوب.

إن المعرفة الشعبوية الممثلة في أشكالها الموروثة لا ترتبط بالتحولات التي تعرفها الشعوب نحو الرقي أو الانحطاط الحضاريين، بل تمتلك رؤية خاصة مبطنة مستوحاة من الثقافة العميقة والتي عادة مت تسير على نهج نقيض للثقافة السائدة، وهنا يبطن المنجز التراثي الناتج عن المعرفة الشعبوية مضمرا ثقافيا يحمل رؤى وقناعات تقوّض سلطة الثقافة السائدة وهو ما وجدناه محققا في الأشكال الأدبية الشعبية الجزائرية. وتعرية هذا النسق المضمر عبر المدونات تحتاج إلى فهم طبيعة النصوص الشعبية وكيفياتها الأسلوبية والبنائية وحالات عدولها وانزياحها عن النظام اللغوي العربي.

1.3 طبيعة النص التراثي الشعبي :

النص الأدبي الشعبي من الموروثات الثقافية الجزائرية التي يرثها الفرد الجزائري أبا عن جد: << يتداولونه بحرية أخذا وعطاء واستعمالا وتقليدا وانتقاء، في نوع من التقديس يضمن له الاستمرار والشيوع والذيوع، لأنه يحمل قيم الأمة ويجسد رغبتها وطموحها وآمالها >> (عيلان، 2013) ولذلك ارتبط خلوده بحفظ الألسنة له واستخدامه معيارا لغويا يترجم الظواهر الإنسانية التي يكررها التاريخ.

وللموروث الشعبي أجناسا أدبية تتنوع بتنوع وثراء المنجزات اللغوية للفرد والجماعة في علاقتهم بالمحيط الاجتماعي والمستجدات السياسية والاقتصادية والثقافية، ولعل أهمها على الإطلاق: الاحتلال الفرنسي للجزائر والثورة التحريرية الكبرى التي انفجرت من رحم الجزائر العميقة بسواعد الفرد البسيط

ونعني بالموروث الأدبي الشعبي؛ تلك النصوص الإبداعية التي خرجت عن نطاق الكلام المتداول إلى نطاق الكلام الخاص أو غير الطبيعي أو الغامض، والذي يحمل قيمة دلالية وقيمة فنية جمالية، فالشعر الشعبي أو الملحون هو :<< كل شعر خالفت لغته اللغة الفصحى في الإعراب أو الصرف أو المعجم...[وهو] مرتبط بلهجة من اللهجات العامية >> (حركات، د ت).

فالأدب الشعبي التراثي هو النص الذي تداولته الألسنة بلغتهم البسيطة العامية كونها لغة الفطرة أو السليقة الممثلة للهوية الجزائرية بعيدا عن لغة المؤسسة وكانت الفرنسية في عهد الاحتلال الفرنسي أو لغة القرآن الكريم والكتاتيب وهي العربية التي لم يكن يتقنها إلا الطبقة المتعلمة والمثقفة، فلغة القصائد الشعبية هي لغة الحديث اليومي البسيط: << مما يوحي بأنها أقدم من معظم لغات الغرب >> (حركات، د ت) كونها تمثل لغة أمة موغلة في القدم من حضارات شمال افريقيا، كما أنها لغة فلكلورية بامتيازكونها تمثل ما يجري على الألسنة من أغاني وأشعار وأمثال وأهازيج، وتتصل بالعادات والتقاليد والطقوس والخرافات والمعتقدات مما يمثل حال الوجدان الجمعي ويغير نمط الحديث اليومي من الرتابة إلى الحيوية، بعيدا عن سلطة النظم الانسانية التي تفرضها الثقافة في طبوعها الجغرافية(البيئية) والاجتماعية والسياسية ...

ويقوم الابداع الشعبي في شكله التراثي على خصوصية التصوير الفني الذي يستمد مادته من الواقع اليومي والمتخيل وقضايا الفكر المنبعثة من مرجعيات تكوين الإنسان وسبل عيشه وخلاصة تجاربه، ولذلك كان التصوير في النصوص محاكاة للواقع الطبيعي وحشدا من الدلالات المنصهرة في علاقات وتجارب وقيم المجتمع الجزائري. (فيطس، 2014) ومن مقومات التصوير وسياقاته نجد: (فيطس، 2014).

*__الذاكرة__: ويمثلها المخزون الثقافي الشعبي الذي تتوارثه الأجيال اللاحقة عن السابقة ومادته المعرفة الشعبوية اللغوية والفكرية، والمعتقدات الغيبية والخرافية .

*__الحواس__: تمكّن الذات الكاتبة من تحسس المحيط المادي، مما يولد صورا تلتقي بالفعل الحسي: البصري والسمعي واللمسي والذوقي.

* خلجات النفس وتقلباتها وتحسسسها لما حولها وشعورها الزائد اتجاه ما يحدث في الحياة وتساؤلاتها حول الوجود، وذلك كنه الإبداع

***الخيال**: وهو مادة كل إبداع أدبي مهما كان نوعه، كما انه خاصية الجنس البشري ومن ملكاته التي جبل عليها، فملكة الخيال تنمّي فهم وإدراك المبدع لبواطن الظواهر والمتغيرات الكونية ومنطق رؤياه الكونية.

3-2. بلاغة الإنزياح :

نشأت بلاغة وحجاجية القول الأدبي الشعبي من الخروج عن مألوف التعبير الشعبي وسياقاته الثقافية و توليد سياقات لغوية و دلالية خاصة تداولتها الألسنة لاحقا لاقترانها بتشكيل لغوي جديد وتجارب مشابهة لما يحدث في الواقع، مما حقق وعيا ثقافيا تجاوز سلطة السائد .

فلغة الانزياح والعدول عن كل لغة طبيعية مادية أو واقعية هو ما منح أشكال الموروث الشعبي الجزائري حجاجية الإقناع والتداول والخلود، فهي شاهد على << خلق التراكم في الرموز وفي ما يقوم مقامها في انفصال كلي عن محيط طبيعي "صامت" لا يتكاثر إلا في نسخ مادية يشبه بعضها بعضا >> ، أي أن الكلمة، وفق هذا التصور، لا تدل على الشيء في سياقها الانزياحي بقدر ما تدل على فكر ورؤيا خاصة اتجاه ذلك الشيء، إنه بحث عن العالم في باطنه وليس في ظاهره، وهو نوع من ثقفنة الوجود (**culturalisation**) تبنى من خلالها دلالات فيها الكثير من المتعة (بنكراد، 2013) دون اغفال الجانب النفعي البراغماتي .

والنزوح إلى العامية في هذا النوع الأدبي يمثل إحدى صور الإنزياحات اللغوية، فمن خصوصيات العامية الاستناد إلى مقتضيات التناظر في تمثيل الوجود أو الموجودات، و يعني تشكيل المسميات انطلاقا من تشابه بين صيغة تعبيرية في اللسان وأصلها في الواقع، وهو ما يدخل ضمن "الفكر التناظري" (**pensée analogique**) وهو فكر لايتبنى مقومات المنطق العلمي أو أنه يفعل ذلك بشكل منحرف، فهو من الأفكار الشعبية ... والأفكار الشعبية

طريقة في التعامل مع الأشياء جارج تدقيقات التفكير المفهومي (بنكراد، 2013) ، وتصبح المعرفة اللغوية المحققة عن طريق ذلك تابعة لمنشئها أو مبدعها .

4.النسق الثقافي المضمر والهوية في النص التراثي الشعبي:

تقوم معظم أشكال الموروث الأدبي الشعبي على عنصر الحكي أو القص أو ملخص الاحداث ، ويكون مغزاها ترسيخ القيم الدينية أو الأخلاقية أو الاجتماعية ... والتي تشكل في مجملها هوية الفرد الجزائري وانتمائه الروحي، بحيث تمثل هذه الأشكال نتاج مراحل زمنية و<< بقايا تأملات الشعب الخلفية وبقايا قواه وخبراته حينما كان يحلم لأنه لم يعرف...، وحينما كان يؤثر فيما حوله بروح ساذجة غير منقسمة على نفسها >> (ديرلاين، 1973) وهي سمة التصاق الذات بالجماعة مما يميز المجتمعات القديمة التي أضحت اليوم في ذاكرتنا مجتمعات طوبوية.

ولعل أبرز الظواهر الثقافية التي يبرزها النسق المضمر في أشكال الموروث الأدبي الشعبي والتي تدخل في مفهوم الهوية الشعبوية الجزائرية مايلي:

1- العصبية الإجتماعية:

وتمثلها قوة التصاق الذات وذوبانها في الجماعة، تمجيدا للقيم الاجتماعية المثلى، ومن ذلك قيمة الأسرة في تلاحمها وسيطرت الفرد الأول على باقي أفراد الأسرة لمكانته وإصراره على التمسك بقيم الجماعة وعدم الانفلات عنها وتمجيدها والعمل على ترسيخها فيمن يملك حق التصرف في منهج عيشهم الأسري والاجتماعي. وكثيرا ما نجد هذه القيم في طابع العصبية في أشعار رؤساء القبائل وولاة الأمور ...

2- الغيبيات والكرامات:

وتتعلق بأشكال هروب الانسان من مصيري الحتمي الذي يلاحقه في وجوده من شقاء وحرمان وظلم وموت ... وهي ما نجدها في القصص الخرافية وقصص الكرامات

3- المغزى التوجيهي للسلوك البشري:

يغلب على أشكال الموروثات الشعبية السمو بالفضائل ونبذ الرذائل، ويمثل الهيكل التثقيفي الذي يصطبغ بالصبغة الجمالية للشكل الفني وبخاصة الأمثال الشعبية ، ومن ذلك قول القائل : " مايبقى في الواد غير احجاره" وأيضا "إذا ماتوا ليالي ما يبقى للشتاء تالي" و "يرحم من زار وخفف" و "عودي ما يهرب وانا ما نامن فيه" ... (عيلان، 2013).

4- مسألة الانتماء الروحي للوطن:

وهي مسألة ناقشها الباحث الجزائري في مجال الأدب الشعبي الدكتور عبد الحميد بورايو، وحددها في قوله : << مواقف أيديولوجية نابعة من احساس الجماعة بالنتماء لمجتمع معين له تاريخ وخصائص مشتركة، يشغل حيزا محددا، يجمع أفرادا لهم تصورات متقاربة لما عليه المجتمع ... هذه المواقف التي تقوم على رؤيا الماضي والحاضر والمستقبل تولد عند الجماعة حالات عاطفية متقاربة وسلوكات وردود أفعال موحدة اتجاه ما يجدّ في حياة الجماعة من قضايا ويعترضها من تحديا >> (بورايو، 2007) ، ويحدد بورايو الوظائف التي لها صلة مباشرة بتشكيل الوعي الوطني في هذا الأدب، ممثلة في الآتي (بورايو، 2007) :

- تسجيل الأحداث التاريخية التي تمجد الحس الوطني وتؤدي دورا في تحديد قضية الانتماء
- تصوير الواقع المزري للمجتمع وكشف سلبياته وفضح أوجه النقص ورفض سلطة الآخر ومواقف الخضوع
- تصعيد مسالة الانتماء الروحي للوطن والحث عليه
- تأكيد القيم المتعلقة بالهوية الوطنية
- النشاط الفني التمثيلي الذي يخرج النص من طابعه اللغوي إلى طابع مادي اجتماعي (فن الحلقة) وهو سلوك إبداعي يترجم حرص الفرد المبدع على تعرية هذا المضمر الثقافي

ويعد الخطاب الملحمي الثوري الذي تضمره بعض النصوص وعلى رأسها الشعر أبرز ما يترجم هذه الوظائف، ومن مؤشراته النصية الدالة على ذلك بعض الملفوظات الحماسية والتي نجد صداها وقوتها وفاعليتها في شعر الثورة التحريرية وبخاصة في منطقة الأوراس التي كانت الأولى في تفجيرها.

جمع شتات هذه النصوص الشعرية التراثية وصنفها وحققها الباحث الجزائري الدكتور العربي دحو في (ديوان الشعر الشعبي عن الثورة التحريرية في الولاية التاريخية الأولى بالعربية والأمازيغية) وكانت معظم المقطعات مجهولة النسب ، ومن أمثلتها (دحو، 2012):

لا اله إلا الله لا إله إلا الله *** سيدنا محمد حبيـــــــــــــــــب الله

يا يد الحمراء اتجي اطبطب في الليل***ترفد في الرجال والصغارى في الحين

طفينا ضوء المغرب زدنا سهر الليل*** وانصرنا يارب زيدلنا تاويـــــــــل

وأيضا: (دحو، 2012)

لموا الشهداء ديروا جبانة*** الجنة ليهم والحرية ليـــــنا

هذه النماذج وغيرها مما تداولته الألسنة وشاع بين أفراد المجتمع الجزائري، تمثل شواهد تاريخية وصيرورات حضارية وخصوصيات ثقافية ، وتتأصل لتشكل صرح الأثر الإنساني الخالد .

خاتمة:

خلص البحث إلى نقطتين مهمتين أوجزهما في الآتي :

– الموروث الشعبي أرضية صلبة تبني عليها المجتمعات قوة وجودها في مواجهة قوى خارجية تحاول فرض نفسها حضاريا وثقافيا وفكريا...

-ارتبط النص الشعبي الجزائري بالقيم الإنسانية الأصيلة والهوية التاريخية الوطنية في فضاء ثقافات تسبح في فلك العولمة التي تهدد بتلاشي القوميات والهويات، فأصبح بذلك محط اهتمام الناقدين والدارسين والمبدعين في مجال التجريب الأدبي وهو ما تفضي به الحداثة وما بعدها.

كما يمكننا لفت النظر إلى أن البحث في هذا الحقل في حاجة ماسة للدراسات الأكادمية والبحوث التي تهتم بجمع هذا التراث المادي والمعنوي وتدوينه ودراسته، لأنه يأصل لجذور الإنسان الجزائري والعودة به إلى خصوصيته الثقافية.

المصادر والمراجع:

-الغذامي عبد الله. (2014). النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية (المجلد ط6). الدار البيضاء، المغرب: المركز الثقافي العربي.

-العربي دحو. (2012). ديوان الشعر الشعبي عن الثورة التحريرية في الولاية التاريخية الأولى بالعربية والأمازيغية (ط2). قسنطينة-الجزائر: دار الألمعية للنشر والتوزيع.

-سعيد بنكراد. (2013). وهج المعاني، سيميائيات الأنساق الثقافية (ط1). الدار البيضاء، المغرب: المركز الثقافي العربي.

-عبد الحميد بورايو. (1 يناير, 2007). الأدب الشعبي والمسألة الوطنية. مجلة الثقافة، ع 15.

- عبد القادر فيطس. (2014). التشكيل الفني للشعر الملحون الجزائري(مهاد نظري ودراسة تطبيقية). الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.

- عبد الله الغذامي. (ط6، 2014). النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية. الدار البيضاء، المغرب: المركز الثقافي العربي، .

- عبد الله الغذامي. (ط6، 2014،). النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية،. الدار البيضاء، المغرب: المركز الثقافي العربي.

- فريديريش فون ديرلاين. (1973). الحكاية(ط1). (ترجمة نبيلة إبراهيم، المترجمون) بيروت: دار القلم.

- محمد عيلان. (2013). معالم نحوية وأسلوبية في الامثال الشعبية الجزائرية(د ط). عنابة- الجزائر: دار العلوم للنشر والتوزيع.

- مصطفى حركات. (د ت). الهادي إلى أوزان الشعر الشعبي(د ط). دار الآفاق.

- Malek ben nabi. (2014). le problème de la culture, préface et des parties inédites de l'auteure, Edition El-borhane.